الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
الجمعة ٢٦ ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ ٢ مايو ٢٠٠٨ العدد ١٠٧٤٨

من يحاكمهم؟



سمير عطا الله

بدأ رجال جورج بوش بالتفرق من أجل البحث عن مواقع أخرى. وليست في أميركا محاكم سياسية تعمل على محاسبة العهود المنتهية أو السابقة، وإنما يتولى ذلك الإعلام ودور النشر. وكانت محاكمة ريتشارد نيكسون في الصحف أسوأ بكثير مما لو أحيل إلى محكمة خاصة. وكانت محاسبة بيل كلينتون في الإعلام أكثر إهانة ومذلة من مساءلته أمام لجان التحقيق في قضية مونيكا لوينسكي.

سوف ننتظر لنرى بعد نهاية عهد بوش مَن سوف يجيب عن الأسئلة حول تخريب العراق وخراب أميركا. ومَن العبقري ـــ أو العباقرة ـــ الذين أقنعوه بأن بغداد ليست أكثر من نزهة بسيطة لن تطول: يسقط النظام خلال أيام وبعدها تتصرف أميركا إلى إعمار العراق ونشر الازدهار وتعميم النظام الديمقراطي. وما أن يقوم هذا النظام النموذجي حتى تتهاوى الأنظمة المماثلة في العالم العربي من تلقاء نفسها.

كانت إدارة بوش واثقة من ذلك لدرجة أن كولن باول راح يتحدث عن شرق أوسط «جديد»، يجتذب الناس بعيداً عن الديكتاتوريات وعن تيارات التطرف معاً، ويفضي إلى مجتمعات «متسامحة» قانعة بالنظم الدولية وعاملة بها!. قبل ذلك بنصف قرن كان ادولف هتلر قد تحدث عن نزهة أخرى في الاتحاد السوفياتي: «كل ما علينا أن نفعله هو أن نرفس الباب وسوف ينهار المبنى المهترئ برمته». بعد ذلك بأربع سنوات كان الجيش السوفياتي يغتصب ٢٠٠ ألف امرأة في برلين وهتلر يطلق النار على صدغه.

المغامرة في العراق دمرت المشروع الأميركي في كل مكان آخر. حاول الأوروبيون طويلا إقناع إدارة بوش بأن «أبواب الجحيم سوف تفتح» كما قال جاك شيراك. وعندما رفضوا إعطاء المشروع الأميركي غطاء قانونيا عن طريق الأمم المتحدة، قرر بوش وطوني بلير خوض الحرب منفردين، يعاونهما بعض الحلفاء الجدد من أوروبا الشرقية، وبعض مرتزقة أميركا اللاتينية.

تدفع أميركا الآن ٣٥٠ مليون دولار في اليوم كلفة البقاء في عراق مفتت. ميزانية شهر واحد من هذا الحجم كانت تكفي لإقامة عراق حديث ومقدّر للمساعدة الأميركية.

مقالات سابقة للكاتب
• مُرة حامضة
• يا زمان الصحافة..
• ٣ إمبراطوريات في الانتظار
• محاكمة طارق عزيز
• بغير ذلك
• الحل وفقا لديفيد غروسمان
• عرب وحيوانات أخرى
• في رقي الخطاب
• كلفة الإنقاذ من صدام
• دراجات، ثورية ورجعية
إبحث في مقالات الكاتب

التعليـقـــات

هاشم ابراهيم، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

هل اصبحت منطقة الشرق الاوسط حقل تجارب للغرب يشنوا فيها الحروب وقت شاءوا، والقيام بكل تلك المهام الخطط وما يمكن بان يتوقع من خلال ما يتم القيام به من سياسات يتم وضعها من قبل من لم يعد لديه القدرة على التوقع الصحيح لما يمكن بان يسفر عنه من نتائج، وانما هي تصرفات وفقا لأحداث ما، يمكن بان يتم فيها استخدام القوة، والتي لا تصل في النهاية إلى ما تم توقعه، من نتائج ايجابية سوف يكون لها اثرها الايجابي والفعال. إن مشاكل الشرق الاوسط من الصعوبة والتعقيد، بحيث ان ما يتم حله او معالجته يكون له نتائجه السلبية واثاره الجانبية التي تظهر وتعقد الامور اكثر، ونجد بان المشاكل تتفاقم اياً ما كانت من سياسية او اقتصادية وما اصبحت المنطقة عليه اليوم لا يخفى على احد.

الدكتور فاروق الراوي، «اليونان»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

في مثل هذا اليوم وقبل خمس سنوات اعلن جورج بوش من على ظهر حاملة الطائرات الأمريكية إنتهاء الحرب على العراق،روأن القوات الأمريكية قد انجزت المهمة،روعودة لذلك التسجيل الذي بثته اجهزة الإعلام الأمريكية يرى كيف كان بوش مزهواً (بالنصر الذي تحقق والمهمة التي انجزت)روكيف كان متبختراً وبدأ يطلق تهديداته الى دول الشرق الاوسط، ويوعد شعوبها بمستقبل زاهر موعود وديمقراطية جديدة ستعم المنطقة بأسرها.
ليس بوش وإدارته وحدهم الذين يجب ان يحاكموا وإنما هناك الكثير من العراقيين والعرب الذين صوروا لجورج بوش العملية بأنها نزهة وإن شعب العراق سيستقبل القوات الأمريكية بالورود والحلويات (نثر الجكليت كما يسموها في العراق) أمثال احمد الجلبي واياد علاوي وكنعان مكية وعبد العزيزالحكيم وشاكر النابلسي وفؤاد عجمي، هؤلاء الذين روجوا للحرب على العراق صوروا العملية نزهة سوف لن تستغرق سوى ايام معدودة.
نعم يجب ان يحاكم ديك تشيني ورامسفلد وولفوفتس وريتشارد بيل وجميع اعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ الذين فوضوا جورج بوش اعلان الحرب، والذين تهاونوا معهم ولم يتخذوا قراراً بإحالتهم للمحاكم.

جيولوجي/ محمد شاكر محمد صالح، «المملكة العربية السعودية»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

أستاذ سمير اي محكمة هذه التي سوف تحاكم بوش وزمرته على ما فعلوه بعد احداث ٩/١١ في أفغانستان والعراق وبماذا سوف تحكم عليهم ؟؟؟؟ بمائة سنة او اشغال شاقة مؤبدة ---الخ من الأحكام الدنيوية؟
وما تم اقترافه يندى له الجبين الإنساني الحر خلال هذه الحرب الغبية التي مارسها بوش الصغير وزمرته بداية من المعتقلين في سجونهم بدون ذنب اقترفوه او تهمة قانونية تستند الى ادلة او براهين هذا بخلاف التعذيب والإهانات التي واجهها هؤلاء، الى القتلى الذي وصل عددهم مليون واكثر وكذلك المشردين من ديارهم والذي بلغ اكثر من ٣ ملايين .
اعتقد انه لم تستطع اي محكمة على وجه الأرض ان تعطي لهم حكما عادلا والذي سوف يحاكمهم هو (الله العلي القدير) يوم القيامة يوم القارعة يوم الطامة الكبرى يوم تشخص فيه الأبصار يوم

يعرض الناس جميعا على ربهم .
والقرآن الكريم به صور كثيرة من هذه المحاكمة للظالمين والمجرمين:
-(وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا، ثم ننجي الذين أتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) مريم الأية ٧١-٧٢ .
-(يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الي جهنم وردا) سور مريم الأية ٨٥ -٨٦ .

العجيلى ابودربالة، «ليبيا»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

يقولون: تعرف قيمة الماء عندما تفقده او عندما تشعر بالجفاف. هذه نتيجة تغير الرؤساء باسم الديمقراطية ،فالدكتاتورية التي كانت ستبقى على حكم كلنتون مازالت افضل من الديمقراطية التي اتت بحكم جورج دبليو بوش.

امين صادق، «المملكة المتحدة»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

أن الكاتب المنصف والقاريء الجيد للاحداث يجب أن ينظر للحدث من جميع الزوايا ويسرده ويقيمه من جميع الابعاد. لقد أنجز جورج بوش مهمة إسقاط نظام البعث بسهولة ويسر، وسلم قادة البعث أنفسهم (للمحتل) تباعا وبلا مقاومة، حتى من لم يكن مطلوبا على أوراق اللعب (الكوتشينة) توسل للامريكان كي يعتقلوه (مثل وزير الاعلام الصحاف) حيث كان يستجدي الاعتقال من عربات الهمر التي تمر قبالة منزله. ولا أريد أن أبريء الامريكان من أخطاء قاتلة أرتكبوها بعد أسقاط النظام البعثي نتيجة غباء وعنجهية وإصرار عن جهل، إلا أن ما زاد الامور سوءا وجعل العهد الجديد قاتما ومظلما هو الدور السيء الذي لعبته ومازالت تلعبه دول الجوار، حيث أرسلت وجنّدت ومَولت القتلة والارهابيين تحت مسمى مقاومة الاحتلال والصحيح أنها فعلت ذلك خوفا على أنظمة حكمها الالهية من أن تتهاوى بالسرعة التي تهاوى النظام البعثي. لذلك سارعت بإيجاد مشهد أكثر رعبا تخوف به شعوبها: أياكم والتفكير بالخلاص أنظروا الى ماحل بالعراقيين.

samir farid، «المانيا»، ٢٠٠٨/٠٥/٠٢

ما يحدث في العراق لن يحله انسحاب امريكي ولا محاكمة الرئيس بوش الذي اسدى للعراقيين معروفا مدفوع الثمن لن ينسوه على مدى التاريخ.
ما يحدث في العراق ما زال يتفاعل وفق اجندة بعثية ترعاها ايران وسوريا (ايران كرها بالولايات المتحدة، وسوريا خوفا من مشروع امريكي مماثل سيضع نهاية لنظام البعث السوري). البعث الذي وصل الى السلطة في العراق وسوريا وتسرطن في ارجاء البلدان العربية هو نفسه مشروع بريطاني امريكي (كما المشروع الإسلاموي القاعدي الذي رعته الولايات المتحدة لإسقاط الشيوعية) وبالتالي فما لم تقرر هاتان القوتان تغيير ميزان القوى في المنطقة لن يستقر العراق ولو وصل للسلطة في امريكا عشرة رؤساء ديمقراطيون بالتعاقب.